

## الابادة الجماعية... قراءة من منظور اللاتفرد

سهام مطشر الكعبي

مديرة مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد – العراق

(تاریخ القبول بالنشر: 30 كانون الثاني، 2019)

### الخلاصة

يتناول هذا البحث التحليل الدقيق للابادة الجماعية (**Genocide**) من الناحية النفسية من منظور اللاتفرد تحديداً، اذ تدرج الابادة الجماعية ضمن ظواهر العنف الجمعي (**Collective violence**) او العنف الذي توجهه مجموعة من الناس ضد مجموعة اخرى تحت تأثير حالة نفسية استثنائية يمر بها البشر تحت ظروف وشروط معينة، اصطلاح على تسميتها بحالة اللاتفرد (**Deindividuation**). وهناك مدى واسع جداً من الامثلة والحالات التي تدرج تحت هذا العنوان، منها: فضلاً عن الابادة الجماعية ، العنف الطائفي، والحرب الأهلية، وعنف الغوغاء واعمال الشغب، والمخازر والمذابح الجماعية، واعمال الشغب في الملاعب الرياضية، واسعة معاملة السجناء والمعتقلين من جانب السجانين، كما حدث في سجن اي غريب في بغداد عام 2004، واسعة معاملة اسرى الحروب من جانب آسيادهم، وتعامل رجال الشرطة مع المتظاهرين والمحتجين، واخيراً الجرائم والاعمال الارهابية بمختلف اشكالها واساليبها.

على انه لابد من الاشارة الى ان عرض وتحليل وتفسير هذه الظاهرة وصولاً الى سبل الخد من العنف وتحجيمه فيها سوف يكون من وجهة النظر النفسية، ومن وجهة نظر علماء النفس الاجتماعيين حصرها. وسوف لن نعرض لآراء علماء الاجتماع الذين درسوا هذه الظواهر العنفية، اذ ان مستوى التحليل من جانب علماء الاجتماع يختلف نوعاً ما، فالتركيز من جانبهم ينصب على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية التي يمكن ان تؤثر في مجتمع الاعداد في المجتمع ، اما ما يخص علماء النفس الاجتماعيين فان مستوى التحليل هو الفرد في سياق الموقف الاجتماعي مع التأكيد على دور العمليات النفسية الداخلية.

وقد عرضت في هذا البحث المداخل النظرية الرئيسية التي فسرت مفهوم اللاتفرد (الذي يفسر الابادة الجماعية ) تاريخياً وعبر قرن من الزمان، والتي تتحدد بثلاث مداخل رئيسية هي: المداخل الكلاسيكية بدءاً بنظرية (كوسناف لوبون) عام 1895 مروا بنظرية (فستنجر وبيريتو ونيوكومب) عام 1952 اللذين كان لهم السبق في صياغة مفهوم اللاتفرد وطرحه في ادبيات البحث النفسي وانتهاء بما قدمه (زيمباردو) 1969 عام، والمداخل المعاصرة التي بدأت بما طرحة (داينر) 1979 عام، وما طرحة (برنتك -دن وروجرز) عامي 1981، 1982 على التوالي، واخيراً الانفوذج الاحدث هو انفوذج الهوية الاجتماعية لتأثيرات اللاتفرد الذي قدمه كل من (بوستمز وسبيرز) عام 1995.

ومع دخول الانترنت للحياة الاجتماعية كان لابد من دراسة ظواهر العنف التي يسببها اللاتفرد في التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في الاتصالات عبر الانترنت وقد عرضت التنظيرات ذات الصلة ونتائج ابرز الدراسات في هذا السياق. وقد تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (الابادة الجماعية، العنف الجماعي، منظور نفسي ، اللاتفرد).

### الفصل الأول: التعريف بالبحث

#### أهمية البحث وال الحاجة اليه

ينتمي الإنسان الى مجموعات مختلفة تؤثر في سلوكه، واحد النواحي الأكثر تأثيراً للمجموعات هي أن الناس عندما يكونون معاً يفعلون أحياناً أشياء معينة لا يفعلونها عندما يكونون

وحدهم. ويكون هذا التأثير قوياً ومرعباً عندما يرتكبون افعالاً غير اخلاقية او افعالاً عنيفة ( Freedman et.al., 1970, p.196).

وقد شهد التاريخ أمثلة عديدة عن أعمال عنف قامت بها الجماعات المائجة، فالإمكانية التدميرية للجماع قد خلفت

في حرمان مجتمع ما من لغته او ثقافته (عبد الحافظ وحامد، 2016، ص15).

وتدرج جريمة الابادة الجماعية او جرائم ابادة الجنس ضمن محور الجرائم التي تمس قواعد النظام القانوني الدولي، لاسيما فيما يتعلق بحقوق الانسان والانسانية بشكل عام الى جانب جرائم الحرب (war crimes) والجرائم ضد الانسانية (crimes against Humanity) وغيرها (عبد الحافظ وحامد، 2016، ص15).

ولو تتبعنا الاسباب التي تقود الى ارتكاب هذه الجرائم نجد ان اغلبها - وفقا لما جاء به علماء علم النفس الاجتماعي - قد يعود إلى العديد من العوامل التي تسهم في العنف من قبل الجميع، فضلاً عن تقليد النماذج العدوانية والاحباطات القوية، ووجود الأسلحة التي تطلق شرارة الأفكار والأفعال العدوانية ودرجات الحرارة العالية وتناول الكحول...الخ، إلا أن هنالك أيضاً ما يسمى باللاتفرد (Brehm et.al.,2002, P.264).  
ويمكن تعريف اللاتفرد (Deindividuation) بأنه ضعف الوعي بالذات والذي يولد سلوكاً يتسم بالعنف واللامسؤولية وهو ينتج عن حالة الانغمار او الاحتجاج (immersion) في الجماعة والتي تزود الأفراد بالجهولة وبالاستشارة للقيام بالفعل المحدد(Morries, 1993 , P.660).

ولأن المفهوم يعد مفهوماً جديداً لم يتم الكتابة والبحث عنه بشكل كاف - خاصة في المجتمع العراقي - يأتي البحث الحالي محاولة بهذا الاتجاه للتتصدي لهذه المشكلة من خلال محاولة غلق تلك الفجوة العلمية لهذا المصطلح نظرياً عبر الاجابة عن التساؤلات الآتية:

اولاً: كيف ومتى طرح مفهوم اللاتفرد في ادبيات البحث النفسي؟

ثانياً: ما اسبابه؟ وما نتائجه واثاره وتداعياته؟  
ثالثاً: كيف تمت دراسته من قبل الباحثين؟

ويكتسب هذا البحث اهميته من اهمية المتغير المدروس فيه (اللاتفرد) كونه اطراً نظرياً علمياً نفسياً لتفسير (الابادة

آثاراً دموية عبر التاريخ (Brehm et.al.,p.264).  
وينقل لنا تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام) روايات كثيرة ومتعددة تبين مقدار الظلم الذي تعرضوا له هم واتباعهم ومصدقיהם، من تحويل ومصادرة لأموالهم وممتلكاتهم وتجير وقتل كي يجبروا على التخلص عن عقيدتهم الإيمانية. فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى "قتل أصحاب الخدود. النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا. وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد " (البروج، 4-8). وقال تعالى " الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله " (الحج، من الآية 40)، وقال تعالى " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا " (البقرة، من الآية 217).

والتاريخ الحديث أيضاً شهد أمثلة عديدة عن أعمال عنف قامت بها الجماعات المأجحة مثل المذابح المنظمة (Pogroms) التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء وكذلك الإعدامات بدون محاكمات قانونية للأمريكان من أصول أفريقية في الولايات المتحدة، أبان سنوات التمييز العنصري، والقتل المتعمد والعشوائي والسلب للمدنيين عندما دخل الجيش الياباني إلى الصين في الثلاثينيات من القرن الماضي، وهجمات النازيين الجدد على العمال المهاجرين من آسيا وأفريقيا والذين يعيشون في المانيا الموحدة اليوم، ومجازر (Slaughter) الذي يقدر بنصف مليون شخص من التوتسي (Tutsi) من قبل المهوتو (Hutu) في رواندا (Brehm et.al.,2002,P. 264).

وتعتبر جريمة الابادة الجماعية (Genocide) احدى الجرائم الموجهة ضد الجنس البشري، بل يمكن وصفها بأنها اشد الجرائم الدولية جسامه وبانها جريمة الجرائم، وذلك لما تشكله من تحديد للإنسان في حياته وصحته وكرامته، وتتجلى خطورتها في كونها تهدد بإبادة جماعة او جماعات امنة لأسباب دينية او عرقية او عنصرية او قبلية، وتأخذ الابادة اما صورة مادية كما في الاعتداء على الحياة والصحة، او تكون في صورة بيولوجية كما في اعاقة النسل وحرمان جماعة من النسل للتکاثر عن طريق التعقيم والاسقاط، او تنصب الابادة في صورة ثقافية، كما

### 1-تعريف (Festinger et. al) عام 1952

هو ظاهرة جماعية (group phenomenon) وهو حالة يكون بها الأفراد في المجموعة غير متبعين لبعضهم البعض كونهم افراداً مما يؤدي بالمقابل إلى غياب الشعور بالهوية الفردية لدى الأعضاء (individual identity) أنفسهم (Festinger et.al , 1952 , P.38).

### 2-تعريف (Zimbardo) عام 1969م

هو إحساس بالجهولية (anonymity) مما ينبع عن ندرة الاهتمام بالتقدير الاجتماعي وهذا يسمح للأفراد بالسلوك بشكل عشوائي (Zimbardo, 1969, P.237).

### 3-تعريف (Prentice – Dunn & Rogers) عام 1980

هو ظاهرة داخل الفرد أو ضمن الفرد (intraindividual phenomenon) تحدث له عندما يكون ضمن سياق المجموعة ، Prentice – Dunn & Rogers, 1980 , P.18)

### 4-تعريف (Bourne & Ekstrand) عام 1981م

هو فقدان الإحساس بالهوية الشخصية (Personal identity) يحدث للأفراد عندما يكونون في الجماعات (Bourne & Ekstrand , 1981 , P.381).

### 5-تعريف (Myers) عام 1990م

هو تنازل الفرد (abandoning) عن القيود الاعتيادية لسلكه تحت تأثير قوة المجموعة (Myers , 1990 , P437).

### 6-تعريف (Goldstein) عام 1994م

هو إحساس الأفراد بالانغماس أو الانغماس (Submerged) في المجموعة والذي يؤدي إلى فقدانهم للإحساس بالهوية الشخصية مما يقود إلى تجاهلهم للمعايير والأحكام الشخصية وانسجامهم مع سلوك المجموعة (Goldstein , 1994 , P.785).

الجماعية) اذ تمثل هذه المحاولة الاولى لدراسة وتحليل الابادة الجماعية وفقاً لهذا المنظور (بحسب علم الباحثة).

**اهداف البحث:** يتحدد هدف البحث الحالي الرئيس بالعرض التفصيلي لمفهوم الافتفرد كونه اطاراً علمياً نفسياً لتفسير الابادة الجماعية.

**تحديد المصطلحات:** سوف نعرض تعريف مصطلحي البحث الرئيسيين: الابادة الجماعية، الافتفرد.

### اولاً: مفهوم الابادة الجماعية (Genocide)

لغة: اول من اوجد المصطلح هو (رافائيل لمكين Raphael lemkin) ، وهو لفظ او مصطلح لغوي مركب وجديد يتمثل في الكلمة (le genocide) التي هي نتاج الجمع بين الكلمة اليونانية (gen) والتي تعني سلالة او جماعة او قبيلة مع الكلمة اللاتинية (cide) اي القتل وبجمع الكلمتين تصبح الكلمة (جريمة الابادة الجماعية ) (الوليد، 2013، ص12).

**اصطلاحاً:** يعرفها ((رافائيل لمكين Raphael lemkin) بأنها: خطوة منظمة لأعمال ترمي إلى هدم الاسس الاجتماعية والكيان السياسي والثقافي والاقتصادي والديني لجماعة من الأفراد او الامة (مزراقة، 2014، ص13).

يعرفها (جاسور 2011): بأنها: الاففاء الجماعي المقصود او القتل المنظم لمجموعة متماثلة في الاصول القومية والعرقية (جاسور، 2011، ص35).

يعرفها (عبد الحافظ و حامد 2016 ): بأنها عملية قتل جماعي لكل او جزء من مجموعة من السكان المدنيين في اطار هجومي واسع النطاق او منهجي على هؤلاء السكان او تعمد فرض احوال معيشية من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء بقصد اهلاك كل او جزء من السكان (عبد الحافظ و حامد، 2016، ص 17).

### ثانياً: مفهوم الافتفرد (Deindividuation )

لقد وردت في الادبيات النفسية تعريفات عددة لمفهوم الافتفرد ( Deindividuation ) نخالق عرضها مرتبة بحسب تسلسلها الزمني:

جعل الأفراد قادرين على القيام بأي فعل مثل الجرائم التي ارتكبها السفاحون المتواحشون (atrocious) أو أعمال البطولات والملاحم التي شهدتها التاريخ على مر عصره (Postems & Spears , 1998,P.2).

وفي العقد الخامس من القرن الماضي، أنشئ علم النفس الاجتماعي أفكار لوبون وقد صيغت مصطلحات أكثر علمية مثل الالاتفرد الذي قدمه العلماء (فستنجر وآخرون Festinger et.al., 1952) والذين اعتنقوا أن الالاتفرد هو ظاهرة جماعية تحدث عند حضور الآخرين فقط (Festinger et.al., 1952, P.389).

وقد كان مدخل عالم النفس (زمباردو Zimbardo 1969) في الحديث عن الالاتفرد هو تمييزه الأساسي بين السلوك المتفرد (individuated behavior) والسلوك اللامتفرد (deindividuated behavior) فالشخص المتفرد ينظر إليه على أنه يتصرف بعقلانية وباتساق وثبات ولديه سيطرة أو ضبط لسلوكه الخاص مع ضبط وسيطرة للبيئة أيضاً، ويصبح الشبات مبدأً يفرض ذاتياً من أجل أن يديم الشخص ويحافظ على مفهوم واضح ومحدد لنفسه كونه عضواً عادياً في المجتمع، وهو عندما يسلك وفقاً لتوقعات الآخرين منه يحصل على الاعتراف الاجتماعي (وهذه هي القوة الأهم بين كل المعززات) كونه متخدناً قراراً عقلانياً بحيث تعمل قراراته على مساعدته في السيطرة على البيئة (Zimbardo , 1969,P.223).

أن هذه الصورة المألوفة مغايرة لصورة الشخص اللامتفرد الذي يسلك على أساس حواجز بدائية غير مقيدة ويدخل في انغماسات مفرطة في أعمال السلب والقتل والتعديب والسرقة وأعمال التخريب المتعمد للممتلكات العامة أو الخاصة أو أي فعل سيء أو منحرف ليس من السهل أن يفسر بأسلوب آخر (Eiser , 1986,P.294).

وفي عقد السبعينيات من القرن الماضي، أصبحت نظرية الالاتفرد نشاطاً أو إثارة لاهتمام البحث العلمي، وقد انبثق هذا وعزز جزئياً بالاضطرابات الجمعية التي ميزت تلك السنوات (Postems&Spears,1998,P.2.)

## 7-تعريف (هيويستن واخرين Hew stone et.al) عام 2000

هو حالة شخصية استثنائية (غير اعتيادية) تضعف فيها سيطرة الفرد على سلوكه الخاص، ويكون هناك اهتمام أقل بالقواعد المعيارية وتقديم الذات وبالنتائج المترتبة على السلوك (Hewstone et.al., 2000, P.431)

## 8-تعريف (زمباردو Zimbardo) عام 2005

هو حالة مؤقتة من تعليق الشعور بالهوية الشخصية (Suspended Personal identity) وبكلمات أخرى هو حالة إيقاف أو تعطيل مؤقت للإحساس بالهوية الشخصية (Zimbardo , 2005 , P.2).

### الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

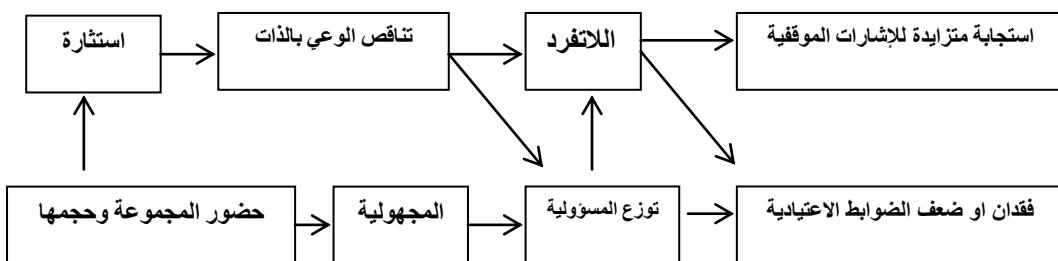
سيتم الحديث هنا عن الالاتفرد بشيء من الافاضة كونه إطاراً نظرياً نفسياً لتفسير الابادة الجماعية، وفيما يختص بالدراسات السابقة المتعلقة به، فأنما ستد ضمن سياق التنظير وسوف لن تعرض بشكل منفصل، وذلك لترتبطهما المنطقية واعتماديهما المتبادلة.

تعود الجذور التاريخية لمفهوم الالاتفرد (Deindividuation) إلى الأعمال المبكرة في علم النفس الاجتماعي، سيما نظرية الحشد (Crowd Theory) التي قدمها العالم الفرنسي (لوبون LeBon 1895م)، والتي افترض فيها أن الفرد في الحشد يتحول نفسياً، وأشار إلى وجود عدد من الميكانيزمات النفسية التي تحول الاجتماع إلى حشد نفسي وهي: المجهولة (anonymity) وسهولة التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين (Suggestibility) والعدوى (Contagion) وانقطاع الصلة الشخصية (Impersonality). وفي الحشد يبرز العقل الجماعي ونتيجة لذلك، فإن الحشد يهبط إلى مستوى متدن من التقييم يتسم باللاعقلانية والتقلب وسهولة التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين، حيث يعمل الاحتجاج الفردي في الحشد على فقدان الضبط الذاتي، مما يؤدي إلى

أي سلوك مضاد للمجتمع أو (Rathus,2001,P.663).  
أما عندما يكون الشخص في الجموعة، فإنه قد يفقد بعضاً من فرديته ويحدث هذا بشكل أكثر تطرفاً عندما يشعر الأفراد المجهولون بأنهم جزء من الحشد أو يحدث تمويه لطبيتهم الفردية والنتيجة هي حدوث الالتفرد. فالفرد الذي يشعر بالانغمار (الذوبان) في الجموعة قد يفقد إحساسه بالأهمية الشخصية وفي مثل هذه الحالة فإنه قد يتتجاهل معاييره وأحكامه الشخصية وينسجم مع سلوك الجموعة(Goldstein,1994.P.785).

ويحسب أدبيات البحث في موضوع الالتفرد، فإن هناك أسباباً عدة تقود إلى الالتفرد – فضلاً عن الوجود في الجموعة أو حضور الجموعة (group presence) وهي المجهولة في الجموعة (anonymity in group) وتناقص المسؤولية (responsibility) والاستثارة (arousal) الناجمة عن الضوضاء أو الازدحام أو غير ذلك، والتراكيز على معايير الجموعة بدلاً من التركيز على القيم الخاصة بالفرد. فتحت مثل هذه الظروف يسلك أعضاء الجموعة بعدوا نية أكبر مقارنة بالحالة التي يسلكون بها كونهم أفراداً منفردين فعندما يسلك الناس كونهم أفراداً فإنهم يخافون من نتائج سلوكهم ويكون لديهم تقييم لنواحيم ولذلك هم يميلون إلى منع أنفسهم من الدخول في

ويظهر الشكل الآتي كيف أن عدداً من العوامل تتفاعل مع بعضها البعض لتسبب حالة الالتفرد:



(Perry,1998,p.1) (الشكل (1)

وقد أظهر البحث في سيكولوجية الإرهاب (Terrorism) أن الغالب الإرهابيين يتم تحنيدهم في مجموعات ثم يجري إخضاعهم لعملية اشتراط نفسية اجتماعية تحولهم من كونهم أشخاصاً اعتياديين إلى قتلة قساة عديدي الرحمة (Stahelsk, 2004,P.1).

وعلى العموم، هناك دعم لفكرة أن وجود الأفراد في الجموعة أو الحشد يكون له تأثير فيهم باتجاه الالتفرد. إذ أن وجود الآخرين هو مما يشجع ويعزز الالتفرد. فالعدوان متوقع في الجموعات بالمقارنة مع الموقف الفردية- على الرغم من أن النتائج التجريبية ليست محددة فهي تعتمد على نوع المعايير التي تسيطر داخل المجموعة- ولكن أعضاء المجموعة يتصرفون بتطرف أكبر بشكل واضح نحو الخصم مقارنة مع ما يقومون به

العوامل المسيبة لحدوث حالة الالتفرد والنتائج المرتبة عليها في ما يتعلق بحضور الجموعة (Presence of group)، فإن هناك العديد من الأمثلة لجماع من الأفراد نفذوا أفعالاً مرعبة لا يجرأ أي فرد على القيام بها بمفرده، فخلال الحرب الفيتنامية قام مجموعة من الجنود الأمريكيين وبشكل منظم بقتل المئات من النساء والأطفال وكبار السن الذين لا حماية لهم. وفي أوروبا فإن مشجعي كرة القدم أحياناً يهاجرون ويضررون بعضهم بعضاً، وفي الولايات المتحدة فإن المعجبين المستirيين بالروك يسحقون بأقدام بعضهم بعضاً إلى حد الموت، وللولايات المتحدة تاريخ مخز لليبيض في إعداماتهم للزنوج بدون محاكمات قانونية (Aronson et.al.,2004, P.311).

أعضائها حسب، بل تعمل على تذويتهم بشكل غير قابل للتعرف ومن ثم فهم يعتقدون أنهم سوف لن يحاكموا أو لن تتم مقاضاتهم بسبب إدراكيهم إن ما يقومون به منسوب للجماعة (P.326 Myers, 1996). أي أن الأفراد يفقدون إلى حد ما إحساسهم الشخصي بالمسؤولية عندما يكونون في الجموعة بدلًا من أن يشعروا—كما في الأحوال الاعتيادية—أنهم مسؤولون شخصياً من الناحية الأخلاقية عن أفعالهم فان أعضاء الجموعة يشتكون بطريقة ما بتحمل المسؤولية مع بعضهم البعض ولا أحد منهم يشعر بهذه القوة عندما يكون وحده، وبسمى هذا توزع المسؤولية (responsibility diffusion) وأن الأفراد يستجيبون للأحداث ليس كأفراد منفصلين لكن كونهم أجزاء من الجموعة، يظهر أن الجموعات تختلف إلى حد بعيد في المدى الذي تظهر به الالتفار (Freedman et.al., 1970,P.196)

وقد أظهرت دراسة (بالوتزيان Paloutzian 1975) أن المفحوصين الذين كانوا في مجموعات والذين أربيلت المسؤولية عن سلوكهم (أي أن الباحث أخبرهم أنهم سوف لن يتحملوا أي تبعات عن الصدمات التي يوجهونها لمساعد الباحث مهما كانت شدتها وانه هو وحده المسؤول عن ذلك)، كانوا أكثر عدوانية من خلال توجيه صدمات مؤذية للمساعد وباندفاع أكبر مقارنة بالمفحوصين الذين كانوا وحدهم والذين تم جعلهم يشعرون بالمسؤولية عن الصدمات التي سوف يوجهونها للمساعد (Palutzian, 1975,P.163).

وتحتاج الجموعة الحماية لأعضائها، فالخشى يعطي لأفراد كمية معينة من المجهولة ورغم ما هو أكثر أهمية وذلك لأن يجعل من الصعب تطبيق العقوبات القانونية عليهم. فالفرد نادرًا ما يستطيع تنفيذ الأفعال التي تتمكن الجموعة من تنفيذها لكن حتى وإن استطاع أن ينفذها فإن هنالك احتمال أكبر بأنه سوف يعاقب إذا كان وحده مقارنة بالحالة التي يقوم بها بارتكاب الأفعال نفسها لكن ضمن الجموعة ( Freedman et.al., 1970.P.198 )

لكن تحجب الإشارة إلى أن كون الشخص في الجموعة ليس هو المتغير الحاسم لأحداث حالة الالتفار بل لابد من توفر

كونهم أفراداً. وقد دعمت دراسات عدة هذه القضية حيث ظهر أن المجموعات تتصرف بعدوانية أكبر مقارنة مع الأفراد عندما يحدد مثل هذا السلوك على أنه شرعي وملائم. ففي المواقف الجماعية، يزود الأفراد بمعلومات حول مدى شرعية وملاءمة أشكال محتملة من السلوك ومن غير المقنع أن تشرح الاختلافات الواضحة في العداون ما بين الأشخاص وما بين الجماعات في ضوء حالات داخلية ونقص العقلانية فقط، ففي كل من المواقف الفردية والمواقف الجماعية، فإن المعذبين يبدو أنهم ينظرون لسلوكهم الخاص على أنه ملائم تماماً. وإذا كانت هناك أشكالاً متطرفة من السلوك العدوي قد اختصت بها المواقف الجماعية، فإن هذا يبدو انه ناجم عن حقيقة أن أعضاء الجماعة يعزز بعضهم بعضاً، وبشكل متبدل في وجهة النظر القائلة أنهم جميعاً يسلكون بشكل ملائم (Hewston et.al.,2000,P.432)

ففي تحليل أجراء (مان Mann 1981) لتقارير عن حالات انتحار أو محاولات انتحار قام بها أشخاص يهددون بالقفز من بناءات عالية، وجد أن الحشود الكبيرة كانت تحت الشخص على القفز ويسخرون منه عندما يتم إنقاذه وقد يقذفونه بالأحجار والأنقاض، وان الظروف المؤدية إلى هذه المضايقات التي يقوم بها الحشد هي عندما يكون الحشد كبيراً وعندما يكون الوقت ليلًا، وعندما تكون الضحية بعيدة عن الحشد (Goldstein,1994,P.785) (Passer&Smith 2001,P.509).

وقد قام (ميولين Mullen 1986) بتحليل محتوى الصحف التي نقلت (60) عملية إعدام بدون محاكمة قانونية للزنوج في أمريكا بين الأعوام 1899-1946 وقد اكتشف حقيقة مثيرة وهي انه كلما كان هناك عدد أكبر من الأفراد كانت الوحشية والهمجية التي يقتلون بها ضحاياهم أكبر وأشد (Aronson et.al.,2004,P.311)

أن هذه السلوكيات غير المقيدة فيها شيء ما مشترك، فهي تشار بطريقة أو بأخرى بقوة المجموعة (Power of group) فمن الصعب ان تخيل طالباً جامعياً واحداً يحاول أن يشجع شخصاً آخر كي يتحرر. وللمجموعة قوة لا تعمل على إثارة

لبسوا أغطية الرأس والعنق) لم يسلكوا بعدوا نية نحو المساعد وإنما شعروا بالقلق والشك في أهداف التجربة وظهر في سلوكهم قدر أكبر من مراقبة الذات (وهي حالة نقيبة حالة الالتفرد)، إما المجموعة الضابطة (أي الذين كانوا يرتدون الزي العسكري بدون أغطية الرأس والعنق) فقد حافظوا على المستوى الطبيعي من الالتفرد الناجم عن ارتداء الأزياء العسكرية(مكلفين وغرووس، 2002، ص105).

ومع هذا الصدد يشير (براون Brown 1985م، إلى أن أكثر وظائف الزي الموحد أهمية هي انه يقلل من الإحساس بالهوية الفردية ويؤدي، بطريقة غير مباشرة على الأقل، إلى زيادة الالتفرد. وقد أظهرت دراسة (ريهم وآخرين Rehm et.al 1983م أن طلبة المدارس الابتدائية في ألمانيا والذين ارتدوا ملابس بلون واحد (البرتقالي) ولعبوا كرة القدم ضد فريق آخر ارتدى أعضاؤه ملابسهم الاعتيادية، كانوا يلعبون بعدوا نية أكبر وبدلالة إحصائية(Aronson et. al. , 2004, p. 311).

وبالنسبة للمجهولة في الاتصالات عبر الانترنت يظهر أنها تسير باتجاه المجهولة نفسها وتأثيراتها في السلوك في التفاعلات التي تحدث وجهاً لوجه. ومن المحمّل أن يكون للانتشار الواسع للانترنت تأثيرات عميقة في التنظيم الاجتماعي وفي التفاعلات الاجتماعية. وبالنسبة لمستقبل الانترنت فإن النتائج غير مشجعة ما لم يتمكن العلماء بطريقة ما من تحجّب الاقتران بين المجهولة والسلوك المضاد للمجتمع (Kabay , 2001 , P. 8).

ويشير (دوكلاس Douglas ) عام 2006م، إلى أن الاتصال عبر الانترنت يكون غير مقيد، وينشأ هذا من فكرة أن السلوك المجهول يحرر الناس من التقييدات التي تعمل في الأحوال الاعتيادية على جعل السلوك منتظمًا ومتتفقاً مع المعايير والأحكام الاجتماعية، ولذلك يكون الأفراد قادرین على الانطلاق باتجاه السلوك المنحرف، بسبب أنهما سوف لن يعاقبوا عليه، ولذلك فمن الطبيعي جداً أن يدرك الانترنت على انه واسطة مثالية للجماعات المتطرفة extremist groups تتمكن من نشر أفكارها وتستطيع أن تجند وترتبط وتعلم من

الظروف الأخرى المفضية لها سيما المجهولة وتوزع المسؤولية والاستشارة وتناقص الوعي بالذات.. الخ (Atkinson et.al.,1996,P633)

وتعطي المجموعات فضلاً عن ذلك مقداراً من المجهولة (anonymity لأعضائها، فأفعال الأشخاص في هذه الحالة لا يمكن أن تتحدد ولهذا لا يمكن الحكم عليها أو تقييمها، فهو أن حشدًا مشجعاً في الألعاب الرياضية تلفظوا بالفاظ بدعة فهنا لا يمكن انتقاد أشخاص معينين بسبب انه لا أحد يعرف فيما إذا كان هؤلاء الأشخاص قد اشتراكوا فعلًا أو لم يشتراكوا. وكلما كانت المجموعة أكبر فأنما تعطي للأفراد احساساً أكبر بالتجهولة والذي يعمل بدوره على تقليل إمكانية محاسبة السلوك الشخصي المنفرد (Perry,1998,P.1).

ويمكن أن يشعر الأفراد بالتجهولة من خلال الاختفاء في الحشد أو بالتنكر أو بوضع الأقنعة أو ارتداء أزياء معينة أو مجرد التواجد في الظلام (Watson,1973,P.342).

وتعمل المنظمات Organization (الفعالة أحياناً على تشجيع الالتفرد لدى أعضائها من أجل تعزيز الامتثال والولاء لهذه المجموعة وهذه وظيفة مهمة للأزياء والملابس النظامية (مثل أزياء الجيش والأمن والشرطة وغير ذلك) إذ تعمل على أضعاف إحساس كل عضو بهويته المميزة (Wade & Tavris 2002 , P. 311 , .).

وفي تجربة أجراها (زمباردو Zimbardo) مع جنود من بلجيكا، استخدم فيها مجموعتين من الجنود: تجربة ارتدى أعضاؤها الزي العسكري وغطاء للرأس والعنق، وضابطة ارتدى أعضاؤها الزي العسكري فقط بدون الأغطية. وطلب من كلتا المجموعتين توجيه صدمات كهربائية لمساعد الباحث في قصة مفترضة\*. وقد ظهر أن الجنود في المجموعة التجريبية (حين

\* أن الجهاز الكهربائي الذي يوجه الصدمات إلى مساعد الباحث ينظر إليه على أنه جهاز صادم كهربائياً ، لكن في الواقع الحال هو جهاز ليس صادماً وإن هناك اتفاق بين الباحث ومساعده على إظهار التعبير عن التعرض لصدمات كهربائية.

(arousal) فلا شيء يحدث (Perry, 1998, P.2). إذ يعد التحفيز القوي من البيئة هو الإشارة الانتبهانية الأكثر شيوعاً التي تعمل على تقليل الوعي بالذات والبحوث المختبرية التي استخدمت مجموعات من المشتركين وضعوا في بيئات مثيرة بدرجة عالية من خلال استخدام الموسيقى العالية والألعاب الفيديو الغنية بالألوان، أشارت إلى أنهم أظهروا أفعالاً غير مقيدة بدرجة كبيرة وأفعالاً متطرفة وعدوانية كما في دراستي (Diener 1976، 1979م، دراسة (برنتك-دن (Brehm 1980 (Prentice-Dunn&Rogers et.al., 2002, P. 265).

وبؤدي الافتفرد إلى استجابة متزايدة للإشارات الموقفية (Situational Cues) (Perry , 1998 , P. 1). ومن هذه الإشارات هي وجود النماذج (Models). وقد أظهرت دراسة (داينر وآخرين (Diener et.al 1975م، أن المستويات العالية من العدوان كانت أعلى عندما شاهد المفحوصون فلماً عن مفحوص سابق يتصرف بعدوانية في الموقف نفسه (فضلاً عن وجود الظروف التجريبية الأخرى مثل عدم تحمل المفحوصين المسؤلية عن الأذى الذي يلحق بالضحية) (Eiser, 1986, P.298).

أما دراسة (برنتك- دن وروجرز Prentice – Dunn&Rogers 1980م، فقد استخدمت نماذج حية بدلاً من عرض فلم يحوي نموذجاً عدوانياً وتوصلت إلى نتيجة نفسها حيث يؤدي وجود النماذج العدوانية إلى تقوية المجموع المادي ضد الضحايا الضعفاء وكأنه يصب الزيت على النار، من ناحية ثانية فالنموذج القليل العدواني أو غير العدواني كان له تأثير مقييد حتى على الأفراد في حالة الافتفرد. وهذا يعطينا أسلوباً لإمكانية السيطرة على عنف الغوغاء، فإشارات التفرد والتهديئة والنماذج المقيدة أن لم تقض على الجانب الممجد المتواوح لدى البشر في هذه الحالات فعلى الأقل سوف تستدعي الجانب الرحيم الذي يملكه البشر ليكون حاضراً في مثل هذه المواقف العصيرة (Prentice – Dunn & Rogers , 1980 , P. 104).

ينتسب إليها بحريّة تامة وبدون أيّة مخاوف من النتائج السلبية (Douglas , 2006 , P. 8). ويمكن أن تسهم المجهولة عبر الانترنت بتشجيع الجماعات الإرهابية لتنفيذ التهديدات بالقتل، فالمستخدمون يمكّنهم توجيه تهديدات بالقتل بدون احتمالية اللوم والمحاسبة، وكذلك لتنفيذ الاتصالات الإرهابية، فالمستخدمون يمكنهم التنسيق والتآمر والتخطيط لنشاطات إرهابية ضد الدولة أو ضد منظمات معينة أو أفراداً معينين، فضلاً عن اتصالات الاختطاف والسرقة... الخ (Goddyn , 2001 , P.19).

ويشير (اوهليير وكلارك Uhler & Clark 2002 عام إلى أن المجهولة في الانترنت تؤدي إلى إظهار الكثير من التعليقات العدائية وتوجيه الإهانات للآخرين. وقد اثبتنا في دراسة هما أن طلبة الجامعة في مناقشاتهم عبر الانترنت قد ظهروا أقل تقيداً في وجهات نظرهم حول الجنسية المثلية، Uhlear & Clark (2002 , P. 27)

أن السبب الذي يجعل للمجهولة مثل هذا التأثير في السلوك هو أنها تنتج تناقصاً في الوعي بالذات self-awareness (وفي أدراف الذات وهذا يقود إلى تناقص الاهتمام بالتقييم الاجتماعي، وعندما يكون لدى الأفراد اهتمام أقل حول كونهم مقيمين فانهم يصبحون أكثر رغبة بالدخول في سلوكيات غير ملائمة أو غير مقبولة ( lefton 1997 , P. 595). فالناس في الأحوال الاعتيادية يكونون على وعي بذواتهم كونهم أفراداً و كنتيجة لذلك فهم يراقبون سلوكيتهم ويتحكمون به بشكل موجه. إما عندما يكون الشخص في حالة لافتفرد (التي توفرها المجهولة) فإن هذا الوعي بالذات يتناقص وعملية المراقبة لا تستمر طويلاً لتضمن كون أن القيد التي يضعها على سلوكه لا تزال قائمة وهو لا يهتم كثيراً حول ما يمكن أن يعتقد الآخرون، وفي حالات عديدة فإن هذا الفقدان للتقييد يقود إلى العدوان والسلوك المضاد للمجتمع أو إلى السلوك بشكل غير مقييد ، Malim & Birch , 1998 , P.697).

أن وعي الذات المتناقض وتوزع المسؤولية يوفران الحطب والوقود لحدوث الافتفرد، لكن بدون شرارة الاستثناء

بالواسطة التي تربط بين المقدمات والنتائج السلوكية، فكما لاحظنا في الدراسات ان الاستدلال على حدوث حالة الالاتفرد كان من ظهور السلوك العدواني وليس قياساً للحال الداخلية المفترضة. ثم أن الدراسات قد كشفت بعد ذلك انه اذا كان الالاتفرد ينبع تغييرات سلوكية فانها ليس بالضرورة ان تقود الى سلوك مضاد للمجتمع (كما في دراسة جونسون ودونتك) 1979م.

- ان هاتين المسؤولتين تحديداً قادتاً (داينر) الى تقديم نظرية عن الالاتفرد، وقد وظف داينر فيها فكرة تناقص الوعي بالذات على اخوا الجزء المركزي لحالة الالاتفرد، وقد افترض ايضاً وجود عدد من المقدمات التي تؤدي الى تناقص الوعي بالذات ومن ثم الى الالاتفرد والى التأثر بالتأثيرات البيئية وتناقص التقييد. وقد فشل داينر في اثبات وجود علاقة بين الحالة الداخلية والسلوك غير المقيد في اغلب الدراسات.

- أما (برنتك - دن وروجرز) فقد اضافا ثنائية التمييز بين الوعي بالذات المعلنة والذات المضمرة الى نظرية الالاتفرد حيث اشارا الى أن لنقص اي منها دوراً في احداث الالاتفرد. وقد قدما في الدراسات التي اختبرت هذه النظرية اول اثبات على ان الحالة الداخلية تتوسط تأثيرات اشارات الالاتفرد في السلوك العدواني. وقد تكونت هذه الحالة الداخلية من عاملين هما نقص الوعي بالذات والخبرة المتبدلة. الا ان الباحثين استدركا طردهما النظري بطرح آخر أكثر تخصصاً اشارا فيه الى ان نقص الوعي بالذات المضمرة فقط هو الذي يؤدي الى حدوث حالة الالاتفرد.

- على الرغم من الاختلاف بين ما طرحوه هؤلاء العلماء في نظرائهم، الا انهم يشتكون فيما قدموه بثلاثة اشياء هي:  
**1-** ان الأفراد يمتلكون هوية مفردة وشخصية او مجموعة من الاحكام والقواعد التي هي شرط للسلوك المنطقي والمنضبط.  
**2-** ان صعوبة الوصول الى هذه الاحكام والقواعد سوف تقود الى عدم التقييد او على الاقل الى سلوك غير منضبط.

### الفصل الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

#### والمقترحات

##### اولاً: الاستنتاجات

- اول من اوجد مصطلح الابادة الجماعية هو (رافائيل لمكين) (Raphael lemkin

- تدرج جريمة الابادة الجماعية او جرائم ابادة الجنس البشري ضمن محور الجرائم التي تمس قواعد النظام القانوني الدولي، لاسيما فيما يتعلق بحقوق الانسان والانسانية بشكل عام، الى جنب جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية وغيرها.

- تم في البحث الحالي العرض التفصيلي لمفهوم الالاتفرد كونه اطارا علمياً نفسياً لتفسير جرائم الابادة الجماعية.

- فيما يتعلق بمفهوم الالاتفرد، فان جذوره التاريخية تعود الى نظرية الحشد التي طرحتها العالم (لوبون) 1895م وقد كان المفهوم الجوهرى له هو الانغماس (الذوبان) Submergence الذي يمثل تحولاً او انتقالاً من السيكولوجية الفردية الى سيكولوجية الحشد فهو يرى انه عندما يكون الأشخاص اعضاء في الحشد، فانهم يفقدون كل شعورهم بالذات وكل إحساسهم بالمسؤولية. وفي الوقت نفسه هم يحصلون على شعور بالقوة ناشئ عن عددهم الكبير. وقد حدد ميكانتزمات نفسية تحول الأفراد الى حشد هي: الإيماء والعدوى وانقطاع الصلة الشخصية والجهولية.

- وفي 1952م أعطى (فستانجر وجماعته) مصطلحاً علمياً لأفكار لوبون وهو مفهوم الالاتفرد وقد اثبتوا ان المجهولية تقود الى إظهار تعليقات عدائية نحو الوالدين. أما (زيمباردو) 1969م فقد قدم اول محاولة شاملة للتتنظير حول العلاقة بين المجهولية والسلوك العدواني، وقد قدم انموذجاً وصف بأنه كامل حدد فيه (3) عناصر لعملية الالاتفرد وهي المدخلات (وأهمها المجهولية) والحالة النفسية الداخلية والمخرجات السلوكية. وقد أثبتت طروحاته النظرية في عدد من الدراسات التجريبية والميدانية الا ان الانموذج بقى غامضاً فيما يتعلق بالعوامل القائمة

السياسية والامنية والاقتصادية المضطربة في اي بلد من قبل جهات داخلية او خارجية معادية وضرورة متابعة اتصالاتهم عبر الانترنت وغير موقع التواصل الاجتماعي، مما قد يسمح باستغلالهم وتجنيدهم في مجتمع ارهائية او استغلالهم لتنفيذ عمليات ابادة جماعية ضد شعب ما.

### ثالثاً: المقترنات

تقترن الباحثة الافادة من المادة النظرية التي عرضت في البحث الحالي لإجراء دراسات تجريبية عن العوامل والاسباب والتائج المرتبطة على حالة الالاتفرد، وما يتربّع عليها من امكانية تنفيذ جرائم الابادة الجماعية لأي شعب من الشعوب\*

### مصادر البحث:

- الجاسور، ناظم عبد الواحد(2011):موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان.
- عبد الحافظ، عمر ربيب و حامد، سيد محمد(2016): تطور مفهوم جرائم الابادة الجماعية في نطاق المحكمة الجنائية الدولية، ط2، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة.
- مزراقة، عشور (2014):جرائم فرنسا في الجزائر –الابادة الجماعية انوذجا (1849-1830 ) مذكرة نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- مكلفين، روبرت وغروس، ريتشارد (2002): مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ترجمة د. ياسمين حداد وآخرون، الطبعة الأولى، عمان، دار وائل للنشر.
- الوليد، زينة (2013): جريدة الابادة الجماعية على ضوء الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في القانون الدولي، كلية الحقوق، بن عكّون، الجزائر
- Aronson, E. & Wilson, T.& Akert, R. (2004): Social Psychology. 4<sup>th</sup> edition. Pearson prentic- Hall, U.S.A.
- Bourne, Jr. & Ekstrand, B. (1981): Psychology:its principles and meanings. 4<sup>th</sup> edition New York, C.B.S College publishing.

3- ائم افترضوا ان كون الشخص عضواً في مجموعة، وخاصة اذا كانت هذه المجموعة كبيرة مثل الحشد، فان هذا سوف يقود الى الابتعاد عن القواعد الشخصية ومن ثم الى سلوك مضاد للمجتمع.

- بعد ذلك، وفي 1995 قدم (بوستمز وسبيرز) وجهة نظر عن الالاتفرد استندت الى ما قدمه باحثو نظرية الهوية الاجتماعية، وقد عرفا الالاتفرد على انه تحول او انتقال من الهوية الشخصية الى الهوية الاجتماعية، وافتراضاً ايضاً ان الالاتفرد يتضمن الطاعة لمعايير المجموعة سواءً أكانت تلك المعايير سلبية تدعوا الى السلوك المضاد للمجتمع او إيجابية تدعو الى السلوك المحبذ اجتماعياً. وهكذا نلاحظ ان هذا الأنماذج مختلف عن النماذج الأخرى في آلاتي:-

- (1) ان الأنماذج لا يتحدث عن الهوية الشخصية فقط بل يتحدث عن هوية شخصية وأخرى اجتماعية.
- (2) ان الأنماذج يرى أن الأفراد يسلكون في ضوء هذه الهوية الاجتماعية.
- (3) ان هذه الهوية توجه عمليات التأثير بين أعضاء الحشد (على العكس من القول ان التأثير غير موجه وغير محدد).
- نلاحظ أن نظريات الالاتفرد وخلال قرن من الزمن ابتداء من نظرية لوبيون عام 1895 وانتهاء بانماذج الهوية الاجتماعية في عام 1995 قد جاءت مكملاً لأحدها للأخرى بمعنى ان ما يقدم من باحث معين يعتمد على ما قدمه الباحث السابق الا انه يجيء مكملاً له او مؤكداً على ناحية أخرى له وصولاً الى أنماذج الهوية الاجتماعية لتأثيرات الالاتفرد ولذلك فان الباحثة لم تتبين نظرية او نموذجاً معيناً بل اعتمدت مبدأ تكامل النظريات بحكم المجاورة والقرابة العلمية لهذه النظريات والنماذج.

### ثانياً: التوصيات

يوصي البحث الحالي بضرورة مراقبة تجمعات الافراد في الاماكن العامة، او الاماكن التي تزداد فيها احتمالية تناولهم مواد مسكرة او مخدرة، ومع وجود فرص لاستغلال الظروف

- Myers, David G.(1996): Social Psychology. Michigan,The McGraw –Hill companies Inc.
- Passer, M.W. & Smith , R.E. (2001): psychology Frontiers and applications. Washington, McGraw Hall.
- Perry, Mike (1998): Deindividuation. From Internet: sport Fans: deindiviuation <http:// www. Amazon. Com>.
- Postmes, Tom. & Spears, R. (1998): Deindividuation and anti- normative behavior: A meta analysis. Psychological Bulletin.123. PP.238-253.
- prentice- Dunn, S. & Rogers, R. (1982): Effects of public and private Self – awareness on Deindividuation and aggression. Journal of personality and social psychology, Vol.(43), No.(3), PP.503- 513.
- Rathus, Spencer. A.(2001): Essentials of psychology. sixth edition , Harcourt Brace college publishers.
- Stahelski, Anthony (2004): Terrorists are made not Born: Creating Terrorists using Social psychological Conditioni Wade, Carole. & Tavris, Second edition ,California, prentice Hall.
- Uhler, B.D. Clark, C.B (2002): The psychology of (Compute – Mediated Communication:from classroom activities. psychology learning and Teaching. Vol. (2) , Part (1) PP. 25-31.
- Watson , Robert. (1973): Investigation into deindividuation using A Cross- Cultural survey Technique. Journal of personality and social psychology. Vol. (25) , No. (3) PP..342-345-
- Wikipedia , The free encyclopedina (2005): From internet <http:// en. Wikipedia. Org / wiki / deindividuation ng>.From internet <http:// psychology, Xenonic. Com>.
- Zimbardo, phillip G. (1969): The Human choice: individuation, Reason and order versus deindividuation, Impulse and Chaos, In W.T. Arnold and D. Levine (Ed). Nebraska Symposium on motivation. Vol. (17).
- Zimbardo , phillip. (2005): Phil Zimbardo. Hame page, From internet.<http:// www. Zimbado. Com>.
- Brehm, S. & Kassin , S.& Fein, S. (2002): Social psychology. 5<sup>th</sup> edition, Houghton Mifflin Company.
- Douglas , Karen, M.(2006): Psychology, discrimination and hate groups online. Chapter in Joinson A. K. & Repis , Mckennau & Postmes, T. (Eds):Oxford Handbook of internet psychology. Oxford university press.
- Eiser, Richard (1986): Social psychoLogy.Attitudes, Cognition and Social Behavior. Cambridge , Cambridge university press.
- Feldman, Robert. (1998): Social PsychoLogy. Second edition, New Jersey, Prentice - Hall.
- Festinger, L. & Pepitone , A.& Newcomb , T.(1952):Some Consequences of deindividuation in a group. Journal of abnormal and Social psychology. No. (47). PP.382-389.
- Freedman, J. & Carlsmith , J. & Sears, D. (1980): Social PsychoLogy. Second edition, New Jersey, Prentice Hall, Inc, Englewood Cliffs.
- Goddyn, Bart. (2001): Defining Anonymity and its dimensions in the electronic World. Paper presented to the center for Law and information Technology. Faculty of law, catholic university of Leuven.
- Goldstein, E. Bruce. (1994): psychology. California, Brooks/ Cole publishing company.
- Hesston, Miles.& Strobe, Wolfgang.& Stephenson, Geoffrey.(2000): introduction to Social psychology A European perspective. Printed in Great Britain by TJ international Ltd, Pad stow, Cornwall.
- Kabay , M. E. (2001): anonymity and pseudo anonymity in Cyberspace: Deindividuation, Incivility and Lawlessness versus freedom and privacy. paper presented at the annual conference of the European Institute for computer Anti -Virus Research. Germany, 8-19 march.
- Lefton , lester A. (1997): psychology. Sixth edtion, university of south 8557447 Carolina press.
- Malim, Tony & Birch , Ann. (1998): introductory psychology.Prented in Spain
- Morries, charles G.(1993): Psychology: An introduction. New jersey, Prentice – Hall Inc. Englewood Cliff.

## GENOCIDE... READ FROM THE DEINDIVIDUATION PERSPECTIVE

SAHAM MATRASH AL- KA'BY  
Center of Women Studies- University of Baghdad – Iraq

### ABSTRACT

The present study deals with the precise analysis of Genocide from a psychological point of view from Deindividuation perspective specially. Genocide is one of the collective violence or violence directed by a group of people against another group under the influence of an exceptional psychological condition experienced by humans under certain conditions and conditions, it terms as Deindividuation ,There is a very wide range of examples and situations that fall under this title as well as genocide, sectarian violence, civil war, mob violence, riots, massacres, mass massacres, riots in sports stadiums, Abuse of prisoners and detainees by prison guards as happened at Abu Ghraib prison in Baghdad in 2004, and the mistreatment of prisoners of war by their captors, treated the police with demonstrators and protesters finally crimes and terrorist acts in various forms and genres.

It should be noted that the presentation and analysis and interpretation of this phenomenon and the way to reduce violence in it will be from the psychological point of view and from the point of view of social psychologists exclusively and will not offer the views of sociologists who studied these violent phenomena as the level of analysis by Sociologists differ somewhat, focusing on the social, economic, political and historical factors that can affect the course of events in society, As for social psychologists, the level of analysis is the individual in the context of the social situation with emphasis on the role of Interior psychological processes.

In this study, we present the main theoretical approaches that have explained the historical phenomenon of Genocide, which is determined by three main approaches: the classical approaches, beginning with the theory of Cousteau-Lebon (1895), and the theory of Feistier, Peptone and Newcomb (1952), and the contemporary approach that began with Diner (1979) and by prentice-Den and Rogers (1981 and 1982, respectively). Finally, the most recent model is the model of social identity of the influences of deindividuation by (Post mills and Spears) 1995.

With the advent of Internet in social life , it had to be studied the violence phenomenon that occur in social interactions in Internet communications , so it have presented the relevant theories and the results of the most prominent studies in this context.A number of conclusions and recommendations have been reached.

**KEYWORDS:**( Genocide, Collective violence ,Psychological Perspective, Deindividuation).